الرياض

الأمير عبدالله.. دبلوماسية الحق والعدل

كلمة الرياض

- في المحطة الأخيرة لجولة سمو ولي العهد التي بدأت بدمشق، وانتهت بالقاهرة، تؤكد أن قاعدة مثلث هذه الدول العربية، هي التي تشكل الثقل السياسي والأمني، ولعل سموه يعلم أن الظروف الراهنة، لا تستدعي فقط المشاورات، أو اللقاءات العادية، وإنما حشد القوة الاستراتيجية للدول العربية، لا بتفجير الحرب، واعتمادها حلاً تاريخياً، وإنما قراءة الواقع بشكل تحليلي يستشرف كل الطروحات والتداعيات التي جعلت إسرائيل تتخذ قراراتها وسلوكها من قناعتها الذاتية، دون الالتفات، أو حتى تقدير القوة العربية..

لقد أكد سموه أن السلام رهان المستقبل، وهو يتكئ على نصف قرن من المصادمات والجدليات الدبلوماسية، إذ أن إسرائيل لا تستطيع أن تتلاعب بالجغرافيا، ولا بدفع العرب خارج أرضهم، ولا الاستمرار بالخيارات التي تريد فرضها، لتكسب المساحة والتأييد العالمي..

فالرأي العام الدولي، لم يعد تعزله الفواصل والمسافات الطويلة، أو السماع لوجهة النظر الأحاديّة الجانب، طالما الوسائل المتاحة، تنقل الحدث من مكانه، وبالتالي جاءت الانتفاضة لتشكل رأياً عالمياً جديداً، وضع إسرائيل في موقعها الحقيقي، وبأنها دولة حرب تغذت وعاشت على السلوك العدائي، وتنامي هذه المشاعر دفع بالعديد من السياسيين، والمنظّرين الإسرائيليين إلى الرعب من وصول العالم إلى كشف الحقيقة، والفهم بأن إسرائيل تعيد مسيرة ما كانت تشتكي منه من النازيين، لتطبق نفس السلوك بالإبادة المتعمدة للفلسطينيين، وثرواتهم الزراعية وحصارهم حتى لا يصل الماء، والكهرباء، والدواء لشعب يقاوم من أجل قضيته والشرعية الدولية..

سمو الأمير عبدالله لم يتجاوز بأحاديثه الدبلوماسية الواعية، حين يختلف مع الأصدقاء من أجل أهداف تفرض موقفاً مكاشفاً وصريحاً معهم، ولم يذهب للدول العربية، من أجل تشكيل محاور أو تحالفات تخالف الاتجاه العربي الواحد، وهذه الصفات بسياسة المملكة، ليست جديدة أو طارئة، لأنها تستشعر مسؤوليتها من مبدأ أننا نسير أو نقف بعربة القطار العربي الواحد، وعلى هذا الأساس، لابد أن تكون دمشق، والقاهرة، والرباط، وكل العواصم العربية في المشرق، أو المغرب، أمام خط التصادم مع إسرائيل، سواء كان دبلوماسياً، أو عسكرياً إذا ما دُفع العرب إلى هذا الخيار..

لقد صرح سموه أن العدل وحده شريعة التعامل بين كل الأطراف، وإدراكاً لهذه المسلّمات ذهب إلى أوروبا، وقبلها لأمريكا، ودول آسيوية أخرى، لإيضاح الموقف العربي، لا المملكة وحدها، ومن هنا أصبحت اللقاءات العربية ضرورية، وأن القاهرة التي تعاملت مع السلام بدون إنكار للحقوق القومية، تعرف أن سمو ولي العهد جاء إليها ليكشف آراء الدول الصديقة، حتى يصبح المسار العربي واحداً ومستقلاً..

-
-
-
-